الفعل المجرد والمزيد

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد، فالمجرد: هو ما كانت جميع أحرفه أصلية. والمزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على أحرفه الأصلية.

وأقل المجرد ثلاثة نحو (خرج) وأكثره أربعة نحو (دحرج).

والمزيد قد تكون زيادته حرفًا على فعل ثلاثي الأصول نحو (قاتلَ)، أو حرفين نحو (تقاتلَ)، أو ثلاثة نحو (استغفرَ).

وقد تكون زيادته حرفًا على فعل رباعي الأصول نحو (تبعثرَ)، أو حرفين نحو (اطمأنّ) ولا يتجاوز الفعل بالزيادة ستة أحرف.

ومنتهاه أربع إن جُرّدا وإن يُزَد فيه فما ستًّا عدا

المعنى: منتهى الفعل الرباعي المجرد أربعة أحرف، وإن يزد فيه فلا يتجاوز ستة أحرف.

الفعل المجرد:

ذكرنا أن الفعل المجرد قسمان: ثلاثي ورباعي ولا يتجاوز هذا، فالثلاثي له مع مضارعه ستة أبواب:

الباب الأول: فعَل يفعُل (فتح ضم) مثل: نصَر ينصُر، ويأتي كثيرًا مما يأتي:

١ ـ الصحيح السالم: نحو (حكَم يحكُم، كتَب يكتُب، دخَل يدخُل، خرَج يخرُج).

٢ ـ المهموز الفاء: نحو (أخَذ يأخُذ، أكَل يأكُل).

٣ ـ المضعف المتعدي: نحو (مدّ يمُدّ، فكّ يفُكّ، شقّ يشُقّ).

٤ ـ الأجوف الواوي: نحو (قال يقول، طال يطول).

٥ ـ الناقص الواوي: نحو (غزا يغزو، دنا يدنو، دعا يدعو).

الباب الثاني: فعَل يفعِل (فتح كسر) مثل: ضرَب يضرِب، جلَس يجلِس، صرَف يصرِف، عرَف يعرِف. وهو مقيس فيما يأتي:

١ ـ ما كان مثالاً واويًّا ليست لامه حرفًا حلقيًّا نحو (وعَد يعِد، وصَف يصِف، وجَد يجِد)، فإن كانت لامه حرفًا حلقيًّا فإنه لا يكون من هذا الباب نحو (ودَع يدَع، وقَع يقَع، وضَع يضَع، وسِع يسَع، وطِئَ يطَأ).

٢ ـ ما كان أجوف يائيًّا نحو (سار يسير، طار يطير، مال يميل، باع يبيع).

٣ ـ ما كان ناقصًا يائيًّا نحو (رمى يرمي، جرى يجري).

٤ ـ ما كان لفيفًا مفروقًا أو مقرونًا نحو (وعى يعي، طوى يطوي).

٥ ـ ما كان مضعّفًا لازمًا نحو (رنّ يرِنّ، جدّ يجِدّ، رقّ يرِقّ، فرّ يفِرّ).

الباب الثالث: فعَل يفعَل (فتح فتح) مثل: فتَح يفتَح. ويأتي كثيرًا

مما كانت عينه أو لامه حرفًا حلقيًّا نحو (ذهَب يذهَب، سأَل يسأَل، فتَح يفتَح، وضَع يضَع، قرَأ يقرَأ).

وخرج من ذلك نحو (دخَل يدخُل، رغِب يرغَب، سمِع يسمَع)، إذ إن عينها أو لامها حرف حلقيّ وليست من هذا الباب.

الباب الرابع: فعِل يفعَل (كسر فتح) مثل: (فرِح يفرَح، علِم يعلَم، أمِن يأمَن، سئِم يسأَم). ويأتي كثيرًا مما يأتي:

١ ـ الأفعال التي تدل على العيوب الظاهرة نحو (عرِج يعرَج، عوِر يعوَر).

٢ ـ الأفعال التي تدل على الجمال الظاهر نحو حوِر يحوَر [الحَوَر: شدة بياض العين في شدة سوادها]، وكحِل يكحَل [الأكحل: هو الذي يعلو جفونَ عينيه سوادٌ مثل الكحل من غير اكتحال، والأنثى كحلاء]، وغيِد يغيَد [الأغيد هو الناعم، والأنثى غيداء].

٣ ـ الأفعال التي تدل على الفرح نحو (فرِح يفرَح، جذِل يجذَل، رضِي يرضَى).

٤ ـ الأفعال التي تدل على الحزن والغضب نحو (حزِن يحزَن، غضِب يغضَب).

٥ ـ الأفعال التي تدل على اللون نحو (حمِر يحمَر، سوِد يسوَد).

٦ ـ الأفعال التي تدل على الامتلاء نحو (شبِع يشبَع، شرِب يشرَب، روِي يروَى، سكِر يسكَر).

٧ ـ الأفعال التي تدل على الخلوّ نحو (عطِش يعطَش، ظمِئ يظمَأ).

الباب الخامس: فعُل يفعُل (ضم ضم) مثل: شرُف يشرُف. ويأتي غالبًا مما يدل على الغرائز والطبائع الثابتة مثل (كرُم يكرُم، حسُن يحسُن، لؤُم يلؤُم، شرُف يشرُف، جرُؤَ يجرُؤ). وهو الباب الوحيد الذي لا تأتي أفعاله إلا لازمة.

الباب السادس: فعِل يفعِل (كسر كسر) مثل: ورِث يرِث، حسِب يحسِب، نعِم ينعِم، وثِق يثِق، ولِي يلي.

ويمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع. ويمتنع أيضًا ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع.

وافتح وضمَّ واكسر الثاني منْ فعل ثلاثيٍّ وزد نحو ضُمِن

المعنى: افتح أو ضمّ أو اكسر الثاني من الفعل الثلاثي، وزد بناء رابعًا وهو الفعل المبني للمجهول.

المجرد الرباعي:

للرباعي المجرد وزن واحد هو (فَعْلَلَ) نحو دحرجَ وطمأنَ وبرهنَ. ويكون متعديًا غالبًا نحو (دحرج وطمأن وبعثر). وقد يكون لازمًا نحو: حصحصَ الحق: أي بان وظهر.

ومنتهاه أربع إن جُرّدا

الرباعي المنحوت:

قد يصاغ هذا الوزن بالنحت من مركب لاختصار الكلام نحو

بسملَ إذا قال: بسم الله، وحوقلَ إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وطلبقَ إذا قال: أطال الله بقاءك، ودمعزَ إذا قال: أدام الله عزك، وجعفلَ إذا قال: جعلني الله فداءك، وحسبلَ إذا قال: حسبي الله ونعم الوكيل.

ويسمى هذا الصنيع نحتًا، وهو أن تنحت من كلمتين فأكثر كلمة واحدة.

والنحت ـ على كثرته ـ غير قياسي في لغتنا كما هو مذهب الجمهور.

الملحق بالرباعي المجرد:

الإلحاق أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخر أكثر منه فيتصرف تصرفه.

أو هو أن يزاد على أحرف كلمة لتوازن كلمة أخرى.

ويلحق بالرباعي المجرد سبعة أوزان من الثلاثي المزيد فيه حرف واحد وهي:

١ ـ فعلَلَ نحو جلبب، إذا ألبسه الجلباب، وشملل [أصله (شمل) زيدت لامه الثانية فصار الوزن ملحقًا بدحرج. [شملل: إذا شمر وأسرع].

٢ ـ فعْوَلَ نحو رهْوَكَ في مشيه، إذا أسرع، وجهْوَرَ إذا رفع صوته، كجهر.

٣ ـ فوْعلَ نحو جوربه، أي: ألبسه الجورب.

٤ ـ فيعَلَ نحو سيطر، وبيطر: أصلح الدواب.

٥ ـ فعيَلَ نحو رهيأ: ضعف.

٦ ـ فَعْلى نحو سَلْقى: استلقى على ظهره، يقال: سلقاه: صرعه وألقاه على ظهره.

٧ ـ فعنَلَ نحو قلنس: ألبسه القلنسوة.

وإنما كانت ملحقة بدحرج لأن مصدرها ومصدره متحدان في الوزن، فمصدر فعللَ: فعللة، ومصدر فعْوَلَ: فعوَلَة، ومصدر فوعلَ: فوعَلة... وهكذا.

المزيد الثلاثي:

وتكون زيادة الكلمة إما بتضعيف حرف أصلي فيها، وإما بإضافة حرف أو أكثر من أحرف الزيادة إلى أصولها. وأحرف الزيادة مجموعة في كلمة (سألتمونيها).

والجدير بالذكر أن حروف الزيادة لها أكثر من تقليب، فهي (سألتمونيها)، و(أمان وتسهيل)، و(تمهلنْ يا أوس)، و(هل نمتَ يا أوس؟)، و(هناء وتسليم)، و(تلا يوم أنسه)، و(اليوم تنساه).

والمزيد الثلاثي أنواعه ثلاثة:

أ ـ ما زيد فيه حرف واحد: وهو يأتي على ثلاثة أوزان:

الأول: أفعلَ، أي مزيد بالهمزة نحو (أكرم، وأخرج، وأعطى، وأقام، وآتى، وآمن).

الثاني: فاعلَ، أي مزيد بالألف نحو (قاتل، وحاسب، وآخذ، ووالى).

الثالث: فعَّل، أي مزيد بالتضعيف نحو (كسّر، وكرّم، وزكّى، وولّى، وبرّأ).

ب ـ ما زيد فيه حرفان: وهو يأتي على خمسة أوزان:

الأول: انفعل: أي مزيد بحرفين هما الهمزة والنون نحو (انكسر وانشقّ وانقاد وانمحى).

الثاني: افتعل: أي مزيد بحرفين هما الهمزة والتاء نحو (اكتسب واشتقّ واختار وادّعى واتصل واتقى واصطبر واضطرب).

الثالث: افعلَّ: أي مزيد بحرفين هما الهمزة والتضعيف نحو (احمرّ واعورّ). وهذا الوزن يكون غالبًا في الألوان والعيوب، وندر في غيرهما نحو (اخضلّ الروض) أي ابتلّ.

الرابع: تفاعل: أي مزيد بالتاء والألف نحو (تباعد وتقارب وتعاون).

الخامس: تفعّل: أي مزيد بالتاء والتضعيف نحو (تعلّم وتحسَّنَ وتطهَّر وتزكّى).

ج ـ ما زيد فيه ثلاثة أحرف: وهو يأتي على أربعة أوزان:

الأول: استفعل: أي مزيد بالهمزة والسين والتاء نحو (استفهم واستقام).

الثاني: افعوعل: أي مزيد بالهمزة والواو والتضعيف نحو

(اغدودن الشعر، واحلولى العنب، واعشوشبت الأرض، واحدودب الظهر).

الثالث: افعوَّل: أي مزيد بالهمزة والواو الزائدة المضعفة نحو(اجلوّذ الحصان): أي أسرع، واعلوَّط: أي تعلق بعنق البعير فركبه.

الرابع: افعالَّ: أي مزيد بالهمزة والألف والتضعيف نحو (احمارّ، واخضارّ).

المزيد الرباعي وملحقاته:

المزيد الرباعي قسمان:

١ ـ مزيد بحرف واحد، وله وزن واحد هو (تفعلل) أي بزيادة التاء في أوله نحو تدحرج وتبعثر وتزلزل.

٢ ـ مزيد بحرفين، وله وزنان:

الأول: افعنلل، أي بزيادة الهمزة والنون نحو احرنجم التلاميذ في فناء الساحة ثم افرنقعوا، أي: اجتمعوا ثم تفرقوا.

والثاني: افعلَلَّ، أي بزيادة الهمزة والتضعيف نحو اقشعرّ واطمأنّ واكفهرّ واشمأزّ.

والملحق بالمزيد بحرف واحد يأتي على ستة أوزان:

الأول: تفعلَلَ نحو تجلبَبَ.

الثاني: تفعْوَلَ نحو ترهْوَكَ.

الثالث: تفيعَلَ نحو تشيطَنَ وتسيطَرَ.

الرابع: تفوعَلَ نحو تجورَبَ وتكوثر بمعنى كثر.

الخامس: تمفعلَ نحو تمسكنَ.

السادس: تفعلى نحو تسلقى.

والملحق بالمزيد بحرفين يأتي على وزنين:

الأول: افعنلل كاقعنسس [أي رجع وتأخر إلى خلف].

والثاني: افعنلى كاحرنبى الديك [إذا حمي وانتفش للقتال].

معاني الزيادة في الأفعال:

١ ـ أفعل: تأتي لمعانٍ عدة:

أ ـ التعدية: وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً كأخرجت محمدًا وأدخلته وأقمته وأقعدته، والأصل: خرج محمد ودخل وقام وقعد، فإذا كان الفعل لازمًا صار متعديًا إلى واحد، وإذا كان متعديًا إلى واحد نحو (قرأ الطالب الكتاب) و(لبس خالدٌ الثوب) صار بالهمزة متعديًا إلى اثنين فتقول: (أقرأته الكتابَ) و(ألبسته الثوبَ)، وإذا كان متعديًا إلى اثنين صار متعديًا إلى ثلاثة، وهذا منحصر في الفعلين (رأى وعلم) نحو (أريت محمدًا الحقَّ منتصرًا) و(أعلمت سعيدًا خالدًا مسافرًا)، والأصل: (رأى محمد الحقَّ منتصرًا)، و(علم سعيد خالدًا مسافرًا).

ب ـ الصيرورة: كألبن الرجل وأتمر، أي صار ذا لبن وتمر.

ج ـ الدخول في المكان أو الزمان: فمثال الدخول في المكان: